رابط المادة على منصة باحث

مساق العقيدة الواسطية

منصة أسوار المعرفة - العقيدة الواسطية)941(بيان الأصول التي يستند إليها أهل السنة والجماعة

خالد المصلح

فصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم النوع ظاهرا واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - 00:00:00

بها وعضوا عليها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ولا لهم ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام اصناف الناس. ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على - 00:00:30

هدي كل احد ولهذا سموا اهل الكتاب والسنة وسموا اهل الجماعة. لان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة وان كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين والاجماع هو الاصل - 00:01:00

الذي يعتمد عليه في العلم والدين. وهم يزنون وهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من اعمال وافعال باطنة او ظاهرة مما له تعلق بالدين والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح. اذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشر في الامة - 00:01:20

يقول المصنف رحمه الله في هذا الاصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اي من سبيلهم ومنهجهم في الاعتقاد والعمل اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا - 00:01:50

اي لزوم ما كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم بباطن الامر وفي ظاهره. وقوله باطنا وظاهرا اي في السر والعلن في خاصتهم وعامة شأنهم فالانسان كلما عظم السنة - 00:02:13

ولزمها واتبعها كان سائرا على طريق الفرقة الناجية. اهل السنة والجماعة فان اتباع السنة لا يقتصر فقط على الصور والاشكال والمظاهر بل يشمل الظاهر والباطن فيتبع السنة في قلبه بالاعتقاد الصحيح - 00:02:40

الاعمال القلبية الراشدة وكذلك في الظاهر باتباع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في حاله في صلاته وفي صومه وزكاته وحجه وسائر احواله. وبهذا يتحقق للمؤمن - 00:03:02

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وقد تكفل الله تعالى بالهداية لمن اطاعه. قال تعالى وان تطيعوه ايش تهتدوا فطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية الى الصراط المستقيم - 00:03:26

واتباعه طريق لتحقيق وتحصيل محبة رب العالمين قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. بهذا يدرك الانسان ما يؤمله من خير الدنيا والاخرة فانه بقدر ما يحصل معه من الاتباع لاثار الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا - 00:03:45

يسلك السبيل المستقيم والطريق القويم وينتظم في سلك المنعم عليهم اهل الصراط المستقيم ولا يتحقق هذا الا بلزوم السنة على وفق ما سار عليه خير القرون فان من الناس من يقول الزموا السنة لكنه يخرج عنها - 00:04:12

بفهم خالف فيه من شهدوا التنزيل وتلقوا عن الرسول الامين وهم اعلم الناس بمعاني كلام الله ومقاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال في بيان طريقة اهل السنة قال اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار - 00:04:42

قار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوصى بها صلى الله عليه وسلم اصحابه كما في المسند والسنن من حديث العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم ذات يوم - 00:05:11
ثم اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم تواضعهم فوعظهم موعظة بليغة من بلاغتها ونفوذها في نفوسهم ذرفت منها العيون ووزنت منها القلوب كان لها وقع في قلوبهم همت بها دموعهم رظي الله تعالى عنهم. فكانوا قد بلغ بهم التأثر هذا المبلغ الذي وصفه - 00:05:32
العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه وجاء بتلك الوصية انه قال صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتغير الاحوال. وانه ان طال بهم عهد - 00:06:02
وامتد بهم زمن فانه فانهم سيرون اختلافا كثيرا. وقد طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يوصيهم وصية فاوصاهم بتقوى الله وهذا رأس الامر الذي يتحقق به للانسان النجاة. وهي وصية الله للاولين والاخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب - 00:06:23
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ثم اوصاهم صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة لمن ولاه الله تعالى امر المسلمين فقال وعليكم بالسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبا اي جمع دمامة - 00:06:52
الى ارق وهذا من ابعد ما يكون ان ان تنقاد له النفوس وان تطيعه وان تسمع له لكن النبي صلى الله عليه وسلم امر بان يسمع له ويطاع ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بحدوث الاختلاف فقال فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - 00:07:18
بعد ذلك قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ هكذا اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الاختلاف كيف ينجو الانسان من التفرق والاختلاف والشقاق - 00:07:46
والتشرذم والتحزب لا نجاة من ذلك الا بالاجتماع على الكتاب والسنة والسير على ما كان عليه سلف الامة فعليكم بسنتي اي بطريقتي التي كنت عليها والتي نقلت لكم والتي عرفتموها فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي - 00:08:07
الله تعالى عنهم باتفاق الامة عضوا عليها بالنواجذ اي تمسكوا بها تمسكا شديدا وهذا يدل على ان ذلك يحتاج الى نوع من المقاومة والمصابرة والمجاهدة والبذل حتى يثبت الانسان على هذا - 00:08:37
والطريق فليس الامر بالمتيسر بل يحتاج الى معاناة ومعالجة حتى يصل الانسان الى الثبات على ذلك. ثم قال صلى الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة فحذر صلى الله عليه وسلم من المحدثات - 00:08:57
وهي كل طريق يزعم انه يوصل يوصل الى الله من غير طريقه. هذه هذا هو الجامع للمحدثات. كل طريق يزعم انه يوصل الى الله من غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم سواء في الاعتقاد او في العمل فانه محدث - 00:09:23
فالمحدثات تكون في العقائد وتكون في الاعمال وجميعها حذر منها صلى الله عليه وسلم بعد بعد الامر بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده حيث قال واياكم ومحدثات الامور - 00:09:43
في الاعتقاد والعمل فان كل محدثة فان كل بدعة ضلالة لا توصل الى هدى ولا تقرب الى بر بل البدع سواء في العقائد او في الاعمال لا تزيد اصحابها من الله الا بعدا - 00:10:04
لا تزيدوا اصحابها من الله الا بعدا ثم قال رحمه الله ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بذلك في خطبه وينبه الى ذلك - 00:10:21
توجيهه لامته فانه كان يقول في خطب اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقدمون على كلام الله وكلام رسوله كلام احد من البشر - 00:10:41
كائنا من كان بل كلام الله وكلام رسوله هو المقدم ولا يتقدم عليه الا من ظل على السبيل. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله - 00:10:57
رسوله فنهى الله تعالى المؤمنين عن التقدم بين يدي الله ورسوله سواء كان ذلك بارائهم او اقوالهم او اختياراتهم بان يختاروا خلاف قول الله وقول رسوله فيقدمون هدي النبي صلى الله عليه وسلم على غيره. ويؤثرون كلام الله تعالى على كلام غيره - 00:11:13

ولهذا سموا اهل الكتاب والسنة لانهم لا يقدمون على كلام الله ولا على كلام رسوله كلام احد من الخلق بل كلام الله وكلام رسوله هو المقدر. هذا سبب تسمية اهل السنة. اما - 00:11:37

تسمية باهل الجماعة فذلك لانهم اهل اجتماع فينبذون الفرقة وينهون عنها كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم - 00:11:56

فهم اهل اجتماع لا مكان للفرقة بينهم. اجتماع على اقوال على الحق. واجتماع على ولاة الامر فلا ينازعون الامر اهله ولا ينزعون يدا من طاعة بل يصبرون على جور الائمة وعلى ظلمهم - 00:12:16

ويحتسبون الاجر في ذلك عند الله عز وجل فلذلك سموا اهل الجماعة وسموا اهل الجماعة ايضا لانهم يحتجون بالاجماع ويعتبرون وهو ما اجمع عليه علماء الامة من الاراء وهو ما اجمع عليه علماء الامة من المسائل التي اتفقت فيها كلمتهم ولهذا يقول - 00:12:38

وسموا اهل الجماعة لان الجماعة هي الاجتماع. وضدها الفرقة ثم قال رحمه الله والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين يعني في العقائد والاعمال فما اجمع عليه علماء الامة لزموه ولم يخرجوا عنه سواء كان ذلك في في اعتقاد او عمل فهذه هي الاصول الثلاثة - 00:13:08

التي تميز طريق اهل السنة والجماعة عن غيرهم الاحتجاج بالكتاب الاحتجاج بتفسير الكتاب وهو السنة الاحتجاج بالاجماع وهذه الثلاثة هي الميزان العدل الذي يوزن به كل قول وكل رأي وكل عمل - 00:13:33

فانه يوزن بقول الله وقول رسوله وما اجمع عليه وما اجمعت عليه الامة فانه الفيصل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لكن يرد سؤال ما هو الاجماع المنضبط؟ قال والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح - 00:13:59

يعني ما اجمع عليه المتقدمون من اهل القرون المفضلة الثلاثة فهم الذين زكاهم رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:14:20

هؤلاء هم المقدمون على غيرهم وهم الذين يلزم طريقهم ونهجهم. وهم الذين يحكمون على اقوال غيرهم فيما اذا اجتمعوا على امر فانه لا يخرج عما كانوا عليه. هذا ما يتعلق - 00:14:36

بيان ما تميز به طريق اهل السنة والجماعة تعظيم الكتاب لزوم السنة العمل بالاجماع ولزوم الجماعة - 00:14:57